

111- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الرعد ٨-٧٢ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

الدرس الثاني او الكتاب الاخر هو ما يتعلق ايضا بالتفسير وهو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل مؤلفه المؤلف ابن جزى الكلبي الاندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى طيب عندنا السورة التي بين ايدينا - 00:00:49

هي سورة الرعد تكلمنا عنها في اللقاء الماضي وبيننا ما يتعلق بها اه قرأنا شيئا من اياتها والان نستكمل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:13

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى قال الله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى كقوله ويعلم ما في الارحام وهي من الخمس التي لا يعلمها الا الله تعالى. ويعني يعلم هل هو ذكر ام انثى - 00:01:35

يعلم هل هو ذكر او انثى او تام او او مخرج او حسن او قبيح او غير ذلك. وما تغيظ الارحام وما تزداد معنى تغيير تنقص ومعنى تزداد من الزيادة. وقيل ان الاشارة الى دم الحيض فانه يقل ويكثر. وقيل للولد في الغيظ السقط - 00:02:02

او الولادة لاقل من تسعة اشهر. والزياس ابقاءه اكثر من تسعة اشهر ويحتمل ان تكون ماء في قوله ما تحمل وما تغيظ وما تزداد موصولة او مصدرية سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. المعنى ان الله يسمع كل شيء فالجهر والاصرار عنده سواء. وفي هذا وما بعده تقصير - 00:02:24

وهو من ادوات البيان فانه ذكر اربعة اقسام وفيه ايضا مطابقة ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار؟ المعنى سواء عند الله المستخفي بالليل وهو في غاية وهو في غاية الاختفاء - 00:02:48

مع السارب بالنهار وهو في غاية الظهور. ومعنى السارب المتصرف في في سر به بالفتح. اي في طريقه ووجهه. والسالب المستخفي والسارب والمستخفي اثنان قصد التسوية بينهما في اطلاع الله عليهما مع تباين حالهما - 00:03:04

وقيل ان المستخفي بالليل والسائر بالنهار صفتان لموصوف واحد يستخفي بالليل ويظهر بالنهار ويعبد هذا كونه قال وسارب فعطفه عطف الصفات ولم يقل ومن هو سالب بتكرار من كما قال من اسر من اسر القول ومن جهر به - 00:03:23

الا ان جعلهما اثنين ارجح ليقابل من اسر القول ومن جهر به فيكمل التقسيم الى اربعة على هذا. ويكون قوله وسالب عطفا على الجملة وهي قوله ومن هو مستخف اعلى مستخف وحده - 00:03:43

له معقبات المعقبات هنا جماعة الملائكة وسميت معقبات لان بعضهم يعقب بعضا والضمير في له يعود على من المتقدم كأنه قال لمن اسر ولمن جهر ولمن استخفى ولمن ظهر معقبات. وقيل يعود على الله وهو قول ضعيف لان الضمانة التي بعده تعود على العبد باتفاق - 00:04:01

يحفظون صفة للمعقبات. وهذا الحفظ يحتمل ان يراد به حفظ اعماله. او حفظه وحراسته من الافات من امر الله صفة للمعقبات اي معقبات من اجل امر الله. اذ امرهم بحفظه. وقرأ بأمر الله وهذه القراءة تعضد تعضد - 00:04:21

تعبد ذلك ولا يتعلق من امر الله على هذا بيحفظونه. وقيل يتعلق به على أنهم يحفظونه من عقوبة الله اذا اذنب بدعائهم له واستغفارهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. المعنى ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعم حتى لا يغيروا -

00:04:41

هم ما بانفسهم من هم ما بانفسهم بالمعاصي فيقتضي ذلك ان الله لا يسب النعم ولا ينزل النقم الا بالذنوب. يريكم البرق خوفا وطمعا.

00:05:03 - الخوف يكون من البرق من الخوف

يكون من البرق من الصواعق والامور الهائلة. والطمع في المطر يكون والطمع في المطر الذي يكون معه. السحابة الثقالة وصفها ثقل

بانها تحمل الماء ويسبح الرعد بحمده الرعد اسمه ملك وصوته المسموع تسبيح. وقد جاء في الاثر ان صوته - 00:05:18

زجر للسحاب فعلى هذا يكون تسبيحه غير ذلك. ويرسل الصواعق قيل انها اشارة الى الصاعقة التي نزلت على اربد الكافر وقتلته

على ارض بدء الكافر وقتلته حين هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم هو واخوه عامر ابن الطفيل. واللفظ اعم من ذلك. وهم

00:05:38 - يجادلون

في الله يعني الكفار والواو بالاستئناف او للحال. شديد المحال اي شديد القوة والمحال مشتق من الحيلة او الحيلة فالميم الزائدة

ووزنه مفعول. مشتق من الحيلة فالميم زائدة ووزنه مفعول. وقيل معناه شديد المكر من قولك محال - 00:05:59

الرجل اذا مكر به فالميم على هذا اصلية ووزنه فعال وتأويل المكر على هذا القول كتأويله في المواضع التي ورد في القرآن له دعوة

الحق قيل هي لا اله الا الله. والمعنى ان دعوة العباد بالحق لله ودعوتهم بالباطل لغيره. والذين يدعون من دونه لا يستجيبون -

00:06:19

لهم بشيء يعني والذين ما عبد من دون الله من الاصنام وغيرهم والضمير فيه يدعون للكفار. والمعنى ان المعبودين لا لي من عبدهم الا

كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ما هو ببالغه. شبه اجابة الاصنام بمن عبدهم باجابة الماء لمن بسط اليه - 00:06:39

كفيه و اشار اليه بالاقبال الى فيه. ولا يبلغ فمه على هذا ابدا. لان الماء جماد لا يعقل لان الماء جماد لا يعقل المراد. فكذلك الاصنام.

00:06:59 - والضمير في قوله وما هو؟ للماء وفي ببالغه للفم

ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها من لا تقع الا على من يعقل فهي هنا يراد بها الملائكة والانس والجن. فان جعلنا

السجود بمعنى الانقياد لامر الله وقضائه فهو عام في الجميع. من شاء منه ومن ابي ويكون طوعا لمن اسلم وكرها لمن كره وسخط.

00:07:17 - وان جعلنا

هو المعروف بالجسد فيكون سجود الملائكة والمؤمنين من الانس والجن طوعا. واما الكره فهو سجود المنافق او سجود ظل الكافر.

وظلالهم معطوف على من؟ والمعنى ان ظلاله السدود غدوة غدوة وعشية وسجودها انقيادها للتصرف بمشيئة الله سبحانه وتعالى -

00:07:37

وقيل سجودها فيؤها بالعشي قل الله جواب عن السؤال المتقدم وهو من رب السماوات والارض. وانما جاء الجواب والسؤال من جهة

واحدة لانه امر واضح لا يمكن جرده ولا ولا المخالفة فيه. ولذلك اقام به الحجة على المشركين بقوله افتخذت افاتخذتم من دونه

00:07:57 - اولياء

قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ الاعمى تمثيل للكافر والبصير تمثيل للمؤمن. والظلمات الكفر والنور الايمان. وذلك كله على وجه

التشبيه والتتمثيل ام جعلوا لله شركاء خلقه كخلقه فتشابهه الخلق عليهم؟ ام هنا بمعنى بل والهمزة - 00:08:21

وخلقوا صفة لشركاء والمعنى ان الله وفقهم ان الله وفقهم هل خلق شركائهم خلقا كخلق فحملهم ذلك واشتباهه بما خلق الله على

ان جعلوا الها غير غير الله. ثم ابطال ذلك بقوله قل الله خالق كل شيء - 00:08:39

فحصل الرد عليهم انزل من السماء ماء فسدت اودية بقدرها الاية هذا مثل ورده الله للحق واهله والباطل وحزبه فمثل الحق واهله

بالماء الذي ينزل من السماء فتسير به الاودية وتنفع به الارض. وبالذهب والفضة والحديد والصفير وغيرها من المعاني التي ينتفع بها

الناس. وشبه الباطل - 00:09:02

في سرعة اضمحلاله وزواله بالزبد الذي يرمي به السيل وبزبد تلك المعادي التي يطفو فوقها اذا اذيببت وليس في الزبد منفعة وليس له دوام بقدرها يحتمل ان يريد ما قدر لها من الماء ويحتمل ان يريد بقدر ما تحتمله على قدر صغرها وكبرها - [00:09:25](#)

زبد الرابية الزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه. والرابي المنتفخ الذي ربي ومنه الربوة. الربوة ومما توقدون المجور في موضع خبر مقدم والمبتدأ زبد مثله. اي ينشأ من الاشياء التي يوقد عليها زبد مثل زبد السيل. ابتغاء - [00:09:45](#)

حلية او متاع الذي يوقد عليه ابتغاء الحلي هو الذهب والفضة او الذي يوقد عليه ابتغاء متاع هو الحديد والرصاص والنحاس والصفير وشبه ذلك ومعنى المتاع ما يستمتع الناس به في مرافقه - [00:10:05](#)

حوائجهم يضرب الله الحق والباطل اي يضربوا امثال الحق والباطل. جفاء يجفأه السيل اي يرمي به. واما ما ينفع الناس فيمكت في الارض يريد الخالصا من الماء ومن تلك الاحجار. للذين استجابوا لربهم الحسنی. الذين استجابهم المؤمنون. وهذا استئناف كلام.

والحسن - [00:10:19](#)

الجنة واعرابها مبتدأ وخبرها للذين استجابوا. وقوله والذين لم يستجيبوا مبتدأ. وخبره لو ان لهم ما في الارض الاية فيوقف على الامثال وعلى الحسنی. وقيل الذين استجابوا يتعلق بيضرب والحسنی مصدر من معنى استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسنی. والذين لم يستجيبوا معطوف على الذين استجابوا. والمعنى يضرب الله - [00:10:39](#)

الامثال للطائفتين وعلى هذا انما يوقف على والذين لم يستجيبوا له. سوء الحساب اي المناقشة والاستقصاء طيب هذه هذا المقطع اللي ذكره مؤلف وقد بلغ ما يقرب من عشر ايات - [00:11:05](#)

واجمل تفسيرها قول الله سبحانه وتعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام. هذا في بيان سعة علم الله سبحانه وتعالى وان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:11:21](#)

فمن من دقيق وجليل علمه سبحانه وتعالى انه يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر كل انثى سواء من بني ادم او من حيوان او غيره. فيعلمه الله سبحانه وتعالى ما تحمله من - [00:11:39](#)

ما تحمل كل انثى في من الحمل وما تغيظ الارحام تغيظ يعني تنقص اما في حملها او تنقص في عدد ايامها مدتها. ما تغيظ الارحام وما تزداد. تزداد في المدة - [00:11:56](#)

عند الولادة او تزداد في الحمل قد تحمل في فرد او تحمل بتوأم او نحو ذلك المؤلف ماذا يقول يقول هذه من الخمس التي لا يعلمها الا الله. ويعلم ما في الارحام كما ذكره في سورة لقمان - [00:12:12](#)

قال هنا يعلم هل هو ذكر او انثى او تام او خداج يعني ناقص او حسن او قبيح قد يأتيك شخص يقول لك طيب الان العلم الحديث يكشف هذه الامور - [00:12:30](#)

الاجهزة الان تصور ما في الارحام وتبين هل هو ذكر او انثى او سليم او غير سليم اه او لون او كذا فكيف الله يقول يذكر الله ويذكر المؤلفون انه لا يعلمها الا الله؟ نقول في زمان المؤلف لا يعلمها الا الله. ما ما وصل العلم. طيب والان - [00:12:46](#)

العلم نقول متى يعلمون؟ اذا اذا ظهر وتبين في الرحم علموا قبل ان يظهر وقبل ان يتبين ما كانوا يعلمون ويستحيل ان يعلموه يعني يعني الله سبحانه وتعالى يعلم ان هذه المرأة سيكون حملها - [00:13:04](#)

مثلا توأم هل يمكن الطب يعلم قبل ان تحمل؟ ما يعلم. ما يعلمه الا الله. في بداية حملها في الشهر الاول وفي الاسابيع الاولى. هل يعلمون انه ما يعلمون فهذا علمه عند الله - [00:13:22](#)

وكذلك ما يتعلق لما قال تام او خداج او حسن او قبيح او نحو ذلك كل ذلك الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك قبل ان يخلق وقبل ان يخلق هذا الخلق يعلمه - [00:13:36](#)

واما الطب الحديث فنقول كما ان الله ارسل الملك والملك اطاع وعلم فكذلك هم يعلمون يعني هذا علم قد ظهر قد ظهر طيب يقول المؤلف هنا وما تغيظ الارحام وتزداد يقول تغيظي اي تنقص الايام او الحمل او يزداد مثل ما ذكرنا قد يتعلق ايضا - [00:13:51](#)

قد يتعلق بالدم المرأة تحيض مدة قد تزيد وقد تنقص. ونحو ذلك طيب قال سبحانه وتعالى بعدها قال عالم الغيب والشهادة الكبير

المتعال سبحانه وتعالى. يعلم الغيب ويعلم الظاهر الكبير الذي - [00:14:12](#)

الكبير المتعالي عن ان يوصف باوصاف لا تليق به. قال بعدها سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل

وسارب بالنهار كلكم سواء عند الله لا يخفى كما انه - [00:14:34](#)

اعلم ما في الارحام وهي اشياء خفية جدا. ويعلم الزيادة والنقصان التي تكون في الارحام. كذلك يعلم احوال الناس الذي يجهر بقوله

او يخفي قوله يعلمه الله سبحانه وتعالى. والذي يعني يكون مستخفيا في بيته - [00:14:53](#)

او في اي مكان او يكون ساربا ظاهرا كل ذلك يعني علمه عند الله سواء. وهذا يدل على سعة علمه سبحانه تعالى قال سواء منكم

يقول ان الله يسمع ويعلم ويطلع ويبصر. سبحانه وتعالى فالجهر والاصرار عنده سواء يعلمه ويسمعه. والذي - [00:15:11](#)

او يظهر يعلم ويبصره وقف المؤلف هنا عند كلمة سارب. ما معنى سارب هل معنى شارب انه دخل في السرب يدخل في السرب

ويختفي او معنى الشارب انه ظاهر يمشي في الطرقات في النهار - [00:15:36](#)

في وضح النهار هذان قولان للعلماء والمؤلف يرجح ماذا؟ يقول ان معنى سارب اي ظاهر يمشي في الطرقات في النهار. لماذا؟ قال

حتى يقابل قوله مستخف لان المستخفي هو الذي قد استخفى في بيته او في سرب او دخل في يعني غار او في جحر او نحو ذلك

وغيره هو الذي - [00:15:56](#)

وكان الاية تأتي باشياء متقابلة. متقابلة طيب يقول سبحانه وتعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. من هو

الذي له معقبات؟ هذا الانسان هذا الانسان لم يتركه الله املا وانما جعل له ملائكة. كم عدد الملائكة التي تكون مع الانسان؟ نقول

عدهم - [00:16:19](#)

كيف ثمانية؟ كل انسان معه ثمانية؟ نقول نعم. كل انسان مع ثمانية. ثمانية اربعة بالليل واربعة بالنهار. لانه قال معقبات يتعاقبون فيكم

ملائكة فتنزل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل وهكذا - [00:16:47](#)

ثمانية يتعاقبون اربعة في الليل واربعة في النهار. طيب من هم الاربعة؟ نقول احد هؤلاء الاربعة عن يمين وعن شمال الكاتبة

والحفظة. الكتبة والحفظة. الكتبة كاتب عن يمينه وكاتب عن شماله - [00:17:03](#)

والحفظة من خلفه ملك ومن امامه ملك. يحفظونه من امر الله. فالحفظة اثنان وان عليكم لحاظين وكتب اثنان كراما كاتبين. قال هنا

له معقبات بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. كيف يحفظونه من امر - [00:17:20](#)

قال اما تكون يحفظونه بامر الله اي بتقديره او يحفظونه من امر الله تكون على ظاهرها اي انهم يحفظونه من مما يقدره الله من

الاقدار هم يحفظونها يعني قد يقدر الله اشياء تضر هذا الانسان فالملائكة تحفظه اذا - [00:17:40](#)

انا من اهل الخير تحفظه. هذا معناه يقول هنا هنا له معقبات. الظمير يعود على اي شيء؟ قلنا الانسان المؤلف وقيل يعود على الله ثم

قال وهذا قول ضعيف لان الظمان بعده تدل على ان المراد به الانسان - [00:18:00](#)

الانسان. طيب يقول ما معنى يحفظونه؟ قال يراد به ان يراد حفظ الاعمال او حفظه وحراسته وكلاهما كلاهما من امر الله قال اي من

اجل امر الله اذا امرهم بحفظه وقيل بامر الله وقيل نحن في على ظاهره حتى نجعل الاية على ظاهره - [00:18:21](#)

من امر الله يحفظونه من مما يأمر الله به فيحفظونه ويصرفون الشر عنه. قال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذه

قاعدة هذه قاعدة شرعية واضحة الله لا يغير ما بقوم - [00:18:42](#)

حتى يغيروا ما بانفسهم قال المؤلف المعنى لا يغير الله بقوم من العافية والصحة والعافية. الا اذا غيروا وارتكبوا المعاصي واسرفوا

واعرضوا عن طاعة ربهم. الله فممنهم النعم وجعل النقم مكان النعم - [00:18:59](#)

ثم سبحانه وتعالى ذكر شيئا من من اياته الكونية في في التي تدل على وحدانيته. قال سبحانه وتعالى هو الذي يريكم البرق خوفا

وطمعا. ما هو البرق؟ نقول البرق هو اللمعة التي تظهر في السحاب. اللمعان - [00:19:16](#)

كما قال تعالى يكاد سنا يعني اللمعة وسطوعه يكاد سنا برقه يذهب بالابصار. فالبرق هو الذي يظهر. سمي برقاً لسرعته. يبرق خوفا

وطمعا يخافون من ان يضرهم هذا السحاب اما لهدم - [00:19:36](#)

او ضرر زروعهم او بهائمهم. ويطمعون بخير هذا بخير هذا الغيث. يطمعون ان ان يكون غيثا نافعا وهم بين الخوف والرجاء. قال وينشئ السحاب الثقال. قال المؤلف لماذا وصف السحاب الثقال؟ انت تشوف الان في بعض المناطق - [00:19:56](#)

السحاب يدخل عليك وتراه ويمشي امامك. كيف يقول السحاب الثقال؟ نقول الاصل في السحاب الخفة. هو يمشي بين السماء والارض خفيف لكن متى يكون ثقالا؟ نقول اذا تحمل بالماء. اذا تحمل بالماء اصبح ثقال. قال ويسبح الرعد بحمده - [00:20:16](#)

ما هو الرعد؟ وماذا قال المؤلف؟ قال الرعد اسم ملكي. وصوته المسموع تسبيح وقد جاء في الاثر ان صوته زجر للسحاب. فعلى هذا يكون تسبيحه غير ذلك الرعد هو الصوت الذي يخرج في السحاب. ما حقيقته - [00:20:38](#)

الله اعلم بذلك بعض بعض العلماء يقول هو كما جاء في بعض الاثار عن علي وغيره ان هذا الصوت هو من زجر الملائكة تزجر السحاب فالزاجرات زجرا تسوط السحاب وتزجره فيخرج الصوت هذا من السحاب. وهو صوت السحاب يسمى الرعد. فان - [00:20:58](#)

كان صوته عاليا شديدا ينتج عن ذلك احراق سمي صاعقة. سمي صاعقة الصواعق طيب وهذا قول والقول الثاني قيل ان هذا تصادم الشحنات السحب فيحدث صوتا والله اعلم بذلك - [00:21:18](#)

يعني هل هذه الامور اولا ليست من الامور التعبدية نتعبد الله بها هي امور يعني آيات من الكونية في السحاب. والانسان لم يطلع عليها ولم يصل اليها فالقول بانها كما جاء في بعض الاثار انها صوت ملك او زجر سحاب او نحوه او نو ذلك. ومنهم من يقول تصادموا - [00:21:38](#)

سحب الله اعلم بذلك الله اعلم بحقيقة الامر. هذا هو الاولى لان الدخول في مثل هذا. اولا لا يترتب عليه كبير فائدة. والامر الثاني قد تقع في اشياء هي على عكس ما تظن فتكل الامر وتكل علمه الى الله عز وجل. هذا خير ما يخرج به المؤمن - [00:22:00](#)

ولكن من السنة من السنة التي قد يجهلها بعض الناس انه اذا سمع صوت الرعد للسنة ان ان يسبح لان الله يقول ماذا؟ يقول ويسبح الرعد. فبين الله ان الرعد يسبح تسبيح - [00:22:20](#)

وانت اذا سمعت هذا الصوت في السماء ينبغي لك ان تقول سبحان من سبح الرعد بحمده. والملائكة من خيفته فينبغي لك ان تقول هذا هذا ورد عن بعض السلف كالزبير وغيره او عبد الله بن الزبير كانوا يفعلون هذا فهذا لهذا الذي ينبغي - [00:22:39](#)

لانه جاء في بعض الاثار ان من ان من قال عند سماع الرعد سبحان من سبح الرعد بحمده فان فانه لا يظره ذلك لا يظره يقول هنا ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله. اي الكفار يجادلون في الله - [00:22:56](#)

وهو شديد المحال. قال معنى شديد المحال اي شديد القوة. والمحال قيل من الحيض وهو القوة تقول لا حول ولا قوة حول والقوة. فهذا هو المعنى شديد المحال طيب له دعوة الحق. يقول هذا الذي له العلم الواسع ويعلم ما في الارحام ويعلم المستخفي والسار. وهو الذي يرسل الرياح - [00:23:17](#)

وهو الذي ينشئ السحاب وهو الذي يسبح الرعد بحمده هذا هو الذي يستحق العبادة. له دعوة الحق. له لا اله الا الله وله الخضوع وله العبادة. واما الاصنام الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. اولا هذه الاصنام لا تستحق العبادة. والامر الثاني انها لا تستجيب - [00:23:48](#)

لا تستجيب شيء من هذا. يعني لو دعوها ما تستجيب الاصنام قال والذين يدعون من دونه لا يستجيبوا لهم بشيء الا في حال واحدة ما هي؟ حال منعكسة عليهم اصلا - [00:24:09](#)

منعكسة عليهم لكنها تصوير لهم انهم في حال بعيدة عن الاستجابة اشد البعد. يقول الا كباسط كفيه الى الماء ليلبغ وما هو ببالغه؟ يقول شبه عبادة يعني شبه استجابة الاصنام لمن يعبدها وهي تقدم هذا الذي يقدم القرابين لهذه الاصنام وهذه الالهة - [00:24:21](#)

هؤلاء الاولياء ويطوفون حولهم ويدعونهم من دون الله. هؤلاء حالهم ان الاصنام لا تسمعهم ولا تستجيب لهم الا كمن جاء بئر وفيه ماء وادخل يديه في الماء كفيه. ثم بدأ يحاول ان يشرب من الماء - [00:24:46](#)

وكفيه في الماء كيف يصل الماء اليك؟ مستحيل تريد ان يصعد الماء الى الى فيك يقول ما يمكن. يقول كباسط كفيه الى الماء. ادخل كفيه بالبئر بواسطة كفيه الى الماء او في اناء او في اناء. كباسط كفيه - [00:25:06](#)

الى الماء ليبلغ فاه. ما يمكن. يبلغ فاه وما هو بالغه؟ الماء ما يستطيع ان يصعد الى الى الى الفم. حتى هذا مثل هذا هذه الاصنام التي لا تنفع لا تنفع الذين يدعونها من دون الله - [00:25:25](#)

ولذلك ابطل الله حالهم وانها لا تستجيب. ثم اثبت ان المستجيب هو الله سبحانه وتعالى. وان الذي يستحق العبادة لله هو الله الله ولذلك قال ولله وحده لا شريك له بالله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرهايا. كل ما في السماوات والارض يسجد الله -

[00:25:41](#)

يقول من لا تكون الا للعاقل وما تكون لغير العاقل. فلما جاءت هنا من دل على ان الذين يسجدون هم العقلاء من هم قال الملائكة والانس والجن المكلفون هؤلاء يسجدوا والملائكة طائفة لربها تسجد - [00:26:04](#)

قال هنا يعني سجود انقياد لامر الله. طيب كيف قال طوعا وكرها؟ نقول طوعا للمؤمن. المؤمن يسجد لله طائعا. طيب وكرها؟ قال كرها اي اما المنافق فانه وهو لا يريد - [00:26:23](#)

قال هنا لمن لمن كره وسخط وان قال هنا يعني والكره سجود المنافق او سجود ظل الكافر. لان الكافر يسجد احيانا فيسجد ظله معه. لو لم يسجد لله لكن الظل يسجد - [00:26:40](#)

طيب قال وظلالهم وظلالهم تسجد معهم يعني حتى الاشجار اذا سجدت تسجد معها ظلها والجبال تسجد يستظلها وغيرها من المخلوقات او حتى المكلفون كالانس والجن اذا سجد للانسان سجد ظله معه - [00:27:00](#)

طيب قال قل من رب السماوات والارض قل الله يعني سأل ثم اجاب لماذا؟ يقول السؤال من جهة والجواب نفسه من جهة واحدة قال لانه امر واضح لا يمكن جحده لان اسلوب - [00:27:22](#)

احيانا يجيب واحيانا لا يجيب على حسب الاحوال والسيقات. احيانا يأتي جوارحه لا يأتي. لماذا لا يأتي؟ نقول لانه معلوم. مثل لما اسمع انت او تقرأ قول الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ اين الجواب - [00:27:37](#)

غير موجود غير موجود ليش؟ لانه معلوم. واحيانا يأتي لاقامة الحج عليهم. مثل هنا قل من رب السماوات والارض. اسألهم ثم اجب. قل قل الله لانها امر واضح ما يمكن ان ينكروه - [00:27:53](#)

يعرفونهم هم يقررون بذلك قال قل قل هل يستوي الاعمى والبصير هنا ما في جواب شايف لانه امر واضح وهذا كله تشبيه كما ذكر المؤلف. الاعمى تشبيه الكافر بانه اعمى. لا يبصر دينه ولا يبصر يعني ما امره الله به - [00:28:07](#)

والبصير هو المؤمن الذي يعرف الطريق الى الله طيب قال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم. يقول هؤلاء الشركاء الذين يعبدونهم من دون الله. يعني هم خلقوا شيئا حتى يجتبي الخلق يعني خلقوا جبالا وخلقوا انهارا واشجارا حتى نقول

والله هذه الاشجار وانهار والجبال خلقتها الالهة - [00:28:29](#)

وهذه اشجار الجبال خلقها الله فتشابه الخلق عليهم ما يدري الذي خلقه هذا الالهة ولا هذا يقول هل هل يمكن هذا؟ جعلنا شركاء خلقوه فتشابه الخلق عليهم لا ما فيه. لماذا؟ لان الله خالق كل شيء - [00:28:53](#)

الله هو الذي خلق كل شيء فليس لكم حجة ثم ضرب لهم مثلين في ما في النفع والضر وفيما يبحث الانسان عن ما ينفعه ويضره وبيان الحق من الباطل. ومثل ما ذكرنا السورة مبنية على ماذا؟ على الفرق بين الحق والباطل وبيان الحق من الباطل - [00:29:11](#)

ضرب لنا مثلين مثل مائي ومثل ناري مثل ما ضرب في اول البقرة مثلا كمثل استوقد نارا مائي مائي وناري وهنا ذكر مثلين. ما هو المثل الاول؟ قال انزل من السماء. هذا المائي من السماء ماء فسالت اودية بقدرها - [00:29:35](#)

الله انزل من السماء ماء. فامتألت الاودية وسالت بقدر حجمها. او بما قدره الله لها كما ذكر المؤلف احتمل السيل احتمل يعني حمل السيل. ماذا يحمل السيل اذا بدأ يمشي في الوادي؟ يحمل الاعواد الخفيفة والزبد. هذا الاشياء الخفيفة - [00:29:56](#)

فيحملها لخفتها ولانها لا تنفع. يحملها قال زبدا رابيا اي مرتفععا عاليا قال زبدا راميا وانت تلاحظ زبد البحر شيء عظيم يعني احيانا يرتفع. يعني يكون له ارتفاع وعلو - [00:30:15](#)

قال زبد ومما يوقدون هذا المثل الناري يوقدون قال يعني مما يوقدون عليه ابتغاء حلية او متاع او متاع زبد مثله. يقول هم

يأتون على يأخذون احيانا هذه الذي يوقدون عليه من الذهب والفضة والحديد - [00:30:33](#)

والنحاس والرصاص ونحوه يأتون ويضعونه على النار ويطرقونه بقوة. كما يفعل الحداد. فيبقى الاصل يصفو الذهب او الفضة او

النحاس او الحديد في صفو وما علق ما علق به يتساقط يتساقط هذا الذي - [00:31:00](#)

علق به كالزبد ما ينفع. يرمى واما الحديد الصافي والذهب والفضة ينتفعون الله اي ينتفعون الناس به. يقول ابتغاء حلية الحلية

الذهب والفضيل تلبسها المرأة. طيب والمتاع؟ قال ما يتعلق بالحديد والرصاص والنحاس تصنع منه القدور - [00:31:21](#)

اه السيوف والسكاكين ونحوها. هذا يبتغون. قال كذلك يضرب الله الحق والباطل. ما اين الحق؟ ما واين الباطن ما يضمن؟ قال فاما

الزبد فيذهب جفاء يرمى به يلقي ما ما ينتفع به. واما ما ينفع - [00:31:41](#)

الناس فيمكن في الارض حتى يستفيد الناس يشربون منه ويسقون مواشيهم وزروعهم كذلك يضرب الله لو الحق كذلك يضرب الله

الامثال. قال الله عز وجل بعد ذلك لما بين الحق من الباطل قال للذين استجابوا لربهم - [00:32:01](#)

ما المراد الحسنى؟ قال المؤلف الحسنى الجنة الذين استجابوا ربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا قال الذين لم يستجيبوا الذين

استجابوا لربهم الحسنى والذين ان استجيبوا لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخر الايات. طيب - [00:32:19](#)

كذلك يضرب الله الامثال قال طيب هذا واضح قال هنا قال لهم سوء الحساب قال المناقشة والاستقصاء اي يناقشون عند الحساب

نقاش ويستقصى معهم بخلاف المؤمنين طيب نواصل تفضل قال الله تعالى افمن يعلم تقرير والمعنى سواء من امن ومن لم يؤمن

والاعمى هنا من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:38](#)

وقيل انها نزلت في حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وابي جهل لعنه الله يصلون ما امر الله به ان يوصل. القربات وغيرها

ويدرؤن بالحسنة السيئة. قيل يدفعون الشرك بقول لا اله الا الله. وقيل يدفعون من اساء اليهم بالتي هي احسن. والظاهر -

[00:33:09](#)

الحسنات فيدرؤن بها بها السيئات كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات. وقيل ان هذه الاية نزلت في الانصار ثم هي عامة في كل

مؤمن اتصف بهذه الصفات عقب الدار يعني الجنة ويحتمل ان يريد بالدار الآخرة واطاف العقبة - [00:33:35](#)

لأنها فيها ويحتمل ان يريد بالدار الدنيا واطاف العقبة اليها لأنها عاقبتها. جنات عدن بدل من عقبى الدار او خبر ابتداء مظهر تفسير

لعقبى الدار. ومن صلح اي من كان صالحا. سلام عليكم ان يقولون لهم سلام - [00:33:55](#)

بما صبرتم يتعلق بمحذوف تقديره. هذا بما صبرتم. ويجوز ان يتعلق بسلام اي نسلم عليكم ما صبرتم والذين ينقضون عهد الله الى

اخر الاية او صاف مضادة لما تقدم. وقيل انها في الخوارج والظاهر انها في الكفار - [00:34:16](#)

سوء الدار يحتمل ان يراد بها الدنيا او الآخرة. الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. اي يوسع على من يشاء وهذا تفسيره حيث وقع.

وفرحوا بالحياة الدنيا اخبار في ضمنه ذم وتسفيه لمن فرح بالدنيا - [00:34:36](#)

ولذلك حقرها بقوله الا متاع اي قليل بالنظر الى الآخرة شفت لاحظ يعني السورة لما تقرأها وتأمل هي تدور بين الحق والباطل

والمقارنة بين الحق والباطل. والمقارنة بين اهل الحق واهل الباطل - [00:34:56](#)

حتى في الدالة ذكرها الله الدليل العقلية حق وباطل زبد وما وحلية وزبد كلها بين ما ينفع وما يضر لما وذكر الله هذه الاشياء والتعلق

بالحق والباطل بين من هم اهل الحق وما مصيرهم - [00:35:17](#)

ومن هم اهل الباطل؟ وما مصيرهم؟ فيقول افمن يعلم انما هذا استفهام. سؤال افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق؟ هل الذي

يعلم ان الذي انزل اليك هو الحق؟ كمن هو اعمى - [00:35:36](#)

كافر لا يعلم جاهل قال انما يتذكر اولو الباب. اين الجواب؟ الجواب معروف. ولذلك قال انما يتذكر. يعني هل الذي يعلم الحق كمن لا

يعلم يستويان لا ما يستويان الذي يعلم غير الذي لا يعلم - [00:35:51](#)

ثم بين قال انما يتذكر اولو الباب يعني ما يتذكر طريق الحق والخذ بطريق الحق انما يتذكره ويعرف طريق الباطل فيتجنبه هم

اولو الباب اصحاب العقول التي اثارها الله بالايمان والطاعة. من هم؟ ثم - [00:36:08](#)

فيسوق لك صفات هؤلاء قال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. هذا اول هذي اول صفاتهم. انهم يوفون بالعهود ولا ينقضونها. اذا سواء هذي العهود والمواثيق مع الله او مع البشر - [00:36:27](#)

ثم قال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يصلون ما امر الله به ان يوصل قال صلة القرابة صلة الرحم. وهذا يشمل ايضا صلة الرحم ويشمل ما امر الله به ان يوصل - [00:36:45](#)

كل ما امر الله به ان يوصل. الله امرك ان لا تقطع صلتك بربك. ولا تقطع صلتك بالعبادات وكلها يدخل في هذا قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. قال يخشون ربهم يخافون الله. يخافون العقوبات اللي قد يصاب بها الانسان - [00:36:59](#)

ويخافون سوء الحساب يوم القيامة. قال والذين صبروا هذه من صفاتهم صبروا ابتغاء وجه ربهم وهذا يشمل جميع انواع الصبر. الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على الاقدار. يصبرون - [00:37:20](#)

لوجه الله لا يصبرون لقوم لخوف فلان او فلان او كذا او مصلحة لا وانما صبرهم خالصا لله ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة على الوجه الحقيقي وحافظوا عليها وداوموا عليها. وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. نفقة واجبة ومستحبة - [00:37:37](#)

بالليل والنهار والسر والعلانية. دائما يحبون الانفاق في سبيل الله حتى لا تعلم الشمال من اليمين. قال ويدروون بالحسنة السيئة. يقول هنا المؤلف هو وقف عند كلمته يجروون بالحسنة السيئة. قال يدفع - [00:37:57](#)

فرعون الشرك بقول لا اله الا الله. يدفعون من اساء اليهم بالتى هي احسن. قال والظاهر يفعلون الحسنات فيدروون بها السيئات. لان كلمة السيئة والحسنة هنا عامة وهم يدروون اي يدفعون - [00:38:14](#)

بالحسنات السيئات يعني يدفعون التعامل مع الناس الذي يسيء اليهم يدفعون بالسيئة. كما قال سبحانه وتعالى ولا تستوي الحسنة ادفع بالتى هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - [00:38:28](#)

ويدروون ويشمل هذا ايضا التى السيئات التى تقع منهم والذنوب يدروون ان الحسنات يذهبن السيئات قال اولئك لهم عقبى الدار. يقول ما معنى عقبى الدار؟ قال عاقبة الدار فى الآخرة. الدار المراد بها الآخرة. ولذلك بين - [00:38:45](#)

الجنات ما هي عقبى الدار؟ قال هي جنات عدن. يدخلونها ويفوزون بها ومن صلح من ابائهم ايضا معهم من صلح وليس الاباء لا من صلح من الاباء والازواج والذرية هؤلاء يدخلون الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب - [00:39:05](#)

سلام عليكم بما صبرتم بسبب صبركم على الطاعات وعن المعاصي وعلى الاقدار فنعم عقبى الدار. شف الاية اكدت على الصبر مرتين. قال صبغوا ابتغاء وجه الله ثم الملائكة تهنئهم بسبب صبرهم - [00:39:26](#)

بسبب صبرهم قال فنعم عقبى الدار نعم عقبى الدار وهي دار الآخرة يقول المؤلف نعم عقبى الدار لا الدار التى سيتكلم عنها هي دار سوء الدار. طيب يقول هنا والذين ينقضون عهد المقابل الان ذكر اهل - [00:39:42](#)

الحق الذين عرفوا الحق يقابلهم باهل الباطل الذين الذين سلكوا طريق الباطل. والذين ينقضون عهد الله ينقضون العهود التى بينه وبين الله وبين من بعد ميثاقك ويقطعون ما امر الله به - [00:40:00](#)

ان يوصل قال يقطعون ما امر الله به ان يوصل قطيعة الرحم. ويفسدون فى الارض يفسدون فى الارض بشتى انواع الفساد. قال اولئك لهم اللعنة الطرد والابعاد. ولهم سوء الدار اين فى الدنيا - [00:40:14](#)

فى الآخرة المؤلف قال يحتمل ان يراد به الدنيا او الآخرة. ولم يرجح والذي يظهر والله اعلم ان لهم سوء الدار فى الدنيا وفى الآخرة لان لان المجرم العاصي الشقي - [00:40:33](#)

الله سبحانه وتعالى يحرمه من الدنيا والآخرة. وحاله فى الدنيا سيئة وكذلك حاله فى الآخرة سيئة. قال الله قال هنا الله الرزق يقول توسعة الارزاق فى الدنيا وتطبيقها بيد الله سبحانه وتعالى. قد يوسع على الكافر قد يوسع على المؤمن - [00:40:49](#)

وكان الاية فيها لمحة جميلة لما قال لهم سوء الدار وهذا يحتمل الدنيا يأتيك احيانا شخص يعترض عليك يقول والله شفنا كفار ما لهم سوء دار قال الله يبسط الرزق ويضيقه الله. ولا ولا يمنع ان يكون الكافر يعطى الدنيا. لكن الذى ينبغي ان نفهمه بدقة ان الله -

إذا قال لهم سوء الدار وفسر سوء الدار بالدنيا ان الكافر لو اعطي الدنيا كلها فهو في ضيق في ضيق مهما كان يجد بعضهم ينتحر الان
وبعضهم لا يستطيع ان يعيش - [00:41:28](#)

لان لان في كآبة من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا طيب. واما الرزق فالله يعطيه الكافر والمؤمن. قال وفرحوا بالحياة الدنيا.
لأنهم بسطت لهم الدنيا. فرحوا بها وفرحوا بالحياة الدنيا. ولا تظن الدنيا لها قيمة. هي حقيرة عند الله. ومال الحياة الدنيا في الآخرة -

[00:41:42](#)

الا متاع لو فكر الانسان نعيم الآخرة وما في الدنيا من من مما يعطى هذا الكافر او غيره ما ما رأى ان هذا يقاس بهذا ابدا ما الحياة
الدنيا في الآخرة الا متاع يتمتع بها الانسان - [00:42:05](#)

متاع قليل ويذهب كله. ومتاع منغص ليس متاع طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما بقي في هذه
السورة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:20](#)

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:42:37](#)